

م. 5 - حديث: (قل آمنت بالله ثم استقم) - الحديث - المستوى

الثالث 2) - د. عيسى المسلمي

عيسى المسلمي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد والسنة فما

لنا من ربنا واحيانا زدنا كاذبين بالعلم كالازهار في البستان - 00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملاء السماوات وملاء الارض وملاء ما بينهما وملاء

ما شاء من شيء ربنا بعد اهل الثناء والمجد - 00:00:48

احق ما قال العبد وكلنا له عبد لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد وصلاة الله وسلامه الاتمان الاكملان على

اشرف الانبياء وخاتم المرسلين. نبينا وامامنا وقودتنا محمد بن عبدالله - 00:01:09

صلى الله عليه وعلى اله وسلم تسليما. اما بعد فمرحبا بكم واهلا في هذا المجلس وهو المجلس الخامس من هذه المجالس التي فيها

حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في هذا المستوى الثالث في هذه الاكاديمية - 00:01:32

التي ندعو الله ان تكون مباركة الحديث الخامس حديث سفيان بن عبدالله الثقفي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في

الاسلام قولاً لا اسأل عنه احدا بعدك - 00:01:58

قل لي في الاسلام قولاً لا اسأل عنه احدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم انتهى الحديث راوي هذا الحديث سفيان بن عبدالله

الثقافي رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:02:26

اسلم وفد على النبي عليه الصلاة والسلام مع وفد ثقيف ويقال ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وارضاه استعمله بعد ذلك على

صدقات الطائف وهذا الصحابي الذي لا يروى كثير عنه رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:02:56

لكن هذا السؤال الذي سأل النبي صلى الله عليه واله وسلم كان سؤالاً عظيماً سؤالاً موفقاً سؤالاً جليلاً في كلمات موجزة لكنها بليغة قل

لي في الاسلام قولاً لا اسأل عنه احدا بعدك - 00:03:25

قولاً جامعاً نافعاً قولاً اتمسك به كما جاء في رواية قل لي قولاً اعتصم به فجاء هذا السؤال كأحسن ما يكون السؤال وجاء الجواب من

المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - 00:03:55

مثالاً على جوامع تكلمه صلى الله عليه واله وسلم نطق به النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم فكان من احسن ما عرف

الناس من كلام الناس في كلمات محدودة معدودة - 00:04:24

لكنها تنتظم معاني جليلة عظيمة جملتين فقط ذكرهما النبي عليه الصلاة والسلام قل آمنت بالله ثم استقم قال بعض العلماء ان هذا

من جوامع كلم النبي عليه الصلاة والسلام حيث جمع له امور امور الدين كلها - 00:04:47

في هذه الوصية فكان السؤال بليغاً وكان الجواب من جوامع كلم المصطفى صلى الله عليه واله وسلم هذا الحديث وهذه الوصية قد

ذكر بعض العلماء انها منتزعة من قول الله عز وجل - 00:05:18

ان الذين قالوا ربنا الله قل آمنت بالله. وجاء في رواية في الحديث حديث سفيان ابن عبد الله قل ربي الله والمعنى

والمحصل واحد ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. فانظر كيف تطابقت الوصية النبوية - 00:05:45

مع ما جاء في هذه الآية الجليلة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي

كنتم توعدون. وايضا منتزع من قوله تبارك وتعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم - [00:06:12](#)
ولا هم يحزنون. اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها. جزاء بما كانوا يعملون ومثل ذلك قول الله تبارك وتعالى لنبيه ومصطفاه صلى الله عليه واله وسلم فاستقم كما امرت ومن تاب معك - [00:06:37](#)

ولا تطغوا انه بما تعملون بصير وقال الله عز وجل قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه الى اخر ما ذكره بعض اهل العلم - [00:07:04](#)

في هذا المعنى هذه الوصية جمعت قول الانسان واعتقاده وعمله اما القول فظاهر. قل امنت بالله قل امنت بالله ثم استقم ما معنى الاستقامة جاء فيها روايات عن بعض الصحابة الكرام - [00:07:30](#)

وغيرهم في معنى الاستقامة وقبل ان نتكلم عن معنى الاستقامة لعلنا نضع سؤالا ما هو محصلتنا من هذا الحديث ونحن ندرس هذا الحديث وهذه الوصية العظيمة نستحضر قول السلف العلم يهتف بالعمل. نرجو - [00:08:02](#)

وندعوا الله عز وجل ان ان يوفقنا للاستقامة وان وان يوفقنا للعمل بهذه الوصية النبوية العظيمة الجامعة قل امنت بالله ثم استقم قال ابو بكر رضي الله عنه قالوا ربنا الله - [00:08:33](#)

ثم استقاموا قال فلم يلتفتوا الى غيره لم يلتفتوا الى غيره يعني قلوبهم انما تنظر الى جلال الله والى رضا الله عز وجل لا تلتفت القلوب الى مقاصد اخرى. ولا يشغلها عن الله شاغل - [00:08:59](#)

هذا معنى اصيل من معاني الاستقامة هل ثمة معان اخرى؟ نعم نستكملها بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى المطر الغزير هو الذي تبتل به الدياب ويحمل الناس على تغطية الرأس ويسبب وحلا وطينا وزلقا. ولا حرج في الجمع بالمس - [00:09:29](#)

بين المغرب والعشاء او بين الظهر والعصر. بسبب الامطار الشديدة او الاحوال والسيول الجارية في الطرقات. ولو المطر لما في ذلك من المشقة والحرج واما الفجر فلا جمع بينه وبين صلاة اخرى. والاصل في ذلك ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جمع

رسول الله صلى - [00:10:10](#)

الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا مطر. فقيل لابن عباس ما الى ذلك قال اراد الا يخرج امته وقد دل ذلك على انه قد استقر عند الصحابة رضي الله عنهم ان الخوف والمطر عذر في الجمع كالسفر. لكنه يكون جمعا -

[00:10:34](#)

دون قصر. ومن كان بيته قريبا الى المسجد او كان يخرج الى المسجد في السيارة او يمشي في طريق مظلل. فانه يجمع الصلاة ايضا مع المصلين في المسجد لان النبي صلى الله عليه وسلم ما فرق بين القريب والبعيد - [00:10:59](#)

وكان يخرج من بيته وهو ملاصق للمسجد فيصلي بالناس ويجمع. واما اشتراط النية للجمع بين الصلوات فليس بواجب بل متى وقع السبب ولو بعد الصلاة الاولى جماعة وصدق الله اذ يقول ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج - [00:11:17](#)

ليظهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث الاستقامة قال ابو بكر رضي الله عنه ثم

استقاموا على قال فلم يلتفت الى غيره وسئل ابن عباس - [00:11:42](#)

عن قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال على شهادة ان لا اله الا الله هل ثمة فرق بين المعنيين؟ ابدا ابدا الاستقامة على اخلاص التوحيد لله - [00:12:26](#)

وعلى التعلق بالله وعلى عدم التفات القلب الى غير الله. بل الاعتماد على الله. التوكل على الله فهذا المعنى جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على شهادة ان لا اله الا الله - [00:12:49](#)

ثمة ملحظ مهم جدا اذا ورد معنى في معاني التفسير عن بعض الصحابة ومعنى اخر عن بعض الصحابة فاحيانا حين يذكر الانسان معنى لا ينفي غيره بل قد يكون متظامنا معه - [00:13:12](#)

كما ذكر شيخ الاسلام رحمه الله في اه المقدمة في التفسير ثم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وهذا في رواية علي ابن ابي طلحة ابن عباس لقول الله تعالى قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال - [00:13:30](#)

على اداء فرائضه اذا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورد عنه استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله وورد عنه استقاموا على فرائضه لا تعارض ابدا هل هناك استقامة من دون لا اله الا الله؟ لا يمكن ابدا - [00:13:52](#)

هل هناك استقامة مع التفات القلب الى غير الله وتعلقه بغيره لا يمكن. هل ثمة استقامة مع تضييع الفرائض ابدا فكلها يؤيد بعضها بعضا وكذا قال غير ابن عباس استقاموا على فرائضه قتادة - [00:14:15](#)

وغيره قال ابو العالية ثم استقاموا اخلصوا له العمل والدين وجاء عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الذي نقلنا عنه قبل قليل انه قال لم يلتفتوا الى غيره روي عنه ايضا قال - [00:14:37](#)

ثم استقاموا قال لم يشركوا بالله تعالى شيئا جمع هذه المعاني الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره بكلام موجز محكم بكلام موجز محكم فقال رحمه الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - [00:14:58](#)

اي اخلص العمل لله واول الاخلاص الاخلاص في عبادة الله وفي اقامة التوحيد والتعلق بالله وعدم التفات القلب الى غير الله ثم الاخلاص في الفرائض وسائر العبادات هذا المعنى الاول - [00:15:34](#)

قال ابن كثير رحمه الله وقد جمع هذه الاقوال الواردة عن السلف اي اخلصوا العمل لله الثاني مر بنا قبل قليل قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما استقاموا على فرائضه قال وعملوا بطاعة الله - [00:16:00](#)

تعال وعملوا بطاعة الله تعالى وهو استقامة في القلب واستقامة في الجوارح واستقامة في اللسان عملوا بطاعة الله تعالى والعمل بطاعة الله امتثالاً فعلاً وتركاً سيفعل ما امرت به الشريعة ما امر الله تعالى به ورسوله - [00:16:21](#)

وينتهي عما نهى الله عنه ورسوله. ذلك كله عمل بطاعة الله هذا المعنى الثاني المعنى الثالث ذكره الحافظ ابن كثير فقال انا اعيد كلامه لان كلام الحقيقة اوجزت سائر ما ورد عن السلف - [00:16:55](#)

اخلصوا العمل لله وعملوا بطاعة الله تعالى على ما شرع الله لهم. هذا المعنى الثالث وهو في غاية الاهمية. من اين جاء به ابن كثير جاء به من كلام الله تبارك وتعالى. وهذه قاعدة جليلة عظيمة فاستقم - [00:17:15](#)

كما امرت وهذه قاعدة جليلة الاستقامة ليست كما يشاء الانسان لا يكفي فيها مجرد نية الخير ويتقرب الى الله بالبدع او يتقرب الى الله بالمحدثات او يتقرب الى الله بما يشاء لا - [00:17:40](#)

الله جل جلاله يقول لنبيه صلى الله عليه واله وسلم فاستقم كيف كما امرت فلا استقامة الا اذا كانت على شرع الله تبارك وتعالى. النصوص في هذا محكمة بينة ظاهرة - [00:18:07](#)

هذا يجمع اهل العلم والمسلمون جميعا يجمعون على التحذير من البدع وعلى كراهتها قد يختلف بعض الناس في عمل ما هل هو بدعة او لا في عمل ما او في قول ما او في ذكر ما قد يختلفون - [00:18:32](#)

لكن من حيث الاصل ليس هناك مسلم يستحب البدعة لانه جاءت النصوص محكمة بالتحذير منها. وهنا يقول فاستقم كما امرت على الشرع على ما شرع الله هذه ثلاثة معان وثمة معنى رابع - [00:18:53](#)

ذكره بعض اهل العلم وهو مستفاد من قول الفاروق رضي الله عنه وارضاه قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال لم يروغوا روغان الثعلب المعنى الرابع الذي يمكن ان يضاف على ما ذكره الحافظ - [00:19:14](#)

ابن كثير وهو مستفاد بمفهوم من فحوى كلامه الا وهو الثبات والاستمرار الثبات والاستمرار نعم كان من دعاء النبي عليه الصلاة والسلام او كان من اكثر دعائه يا مقلب القلوب - [00:19:36](#)

ثبت قلبي على دينك اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك كان الحسن البصري اذا تلا هذه الآية يقول ان الله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. يقول اللهم انت ربنا فالله ارزقنا الاستقامة - [00:19:59](#)

اذا من ذكر مثلاً في اثناء الكلام الاستقامة على شهادة ان لا اله الا الله او الاستقامة على التوحيد ما معنى ذلك قال الحافظ ابن رجب رحمه الله من قال لعل من قال ان المراد - [00:20:28](#)

الاستقامة على التوحيد انما اراد التوحيد الكامل الذي يحرم صاحبه على النار وهو تحقيق معنى لا اله الا الله فان الله هو الذي يطاع

فلا يعصى. خشية واجلالا ومهابة ومحبة ورجاء - 00:20:43

وتوكلا ودعاء المعاصي كلها المعاصي كلها قاذحة في هذا التوحيد قاذحة يعني اما نقصا او نقضا للمكفرات التي توقع في نقض

التوحيد لكن المعاصي التي ليست مكفرة تنقص كمال التوحيد - 00:21:07

قال لانها المعاصي لانها اجابة لداعي الهوى وهو الشيطان. قال الله عز وجل افرأيت من اتخذ الهه هواه الى اخر ما ذكره رحمه الله

تعالى ثمة قضية عظيمة قد اقول - 00:21:30

وقد تقول وقد تقولين من منا يستطيع الاستقامة الاستقامة من منا يستطيع الاستقامة فيكون توحيده وتوكله على الله عز وجل في

المقامات الرفيعة. واستقاماته على واستقامته على الفرائض وعلى الواجبات وعلى ترك المحرمات بلا تفريط - 00:21:50

ولا تقصير من منا يستطيع ذلك؟ من يستطيع ان ينتهي عن كل ما حرم الله؟ اذا هل الاستقامة مستحيلة هل كيف نستطيع الاستقامة؟

ما هو الحل ذلكم ما سيكون الحديث عنه ان شاء الله. بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - 00:22:16

يتميز الانسان عن سائر المخلوقات بالعقل. وباستخدامه في التفكير والتأمل يصل الى الحقيقة. فالتفكير عبادة عظيمة لانه موصل الى

الايمان. قال جمع من الصحابة ان نور الايمان التفكير. وسئلت ام الدرداء عن افضل عمل ابي الدرداء - 00:22:42

فقلت التفكير والاعتبار. فيتفكر المؤمن في بديع صنع الله تعالى في الكون. ليزداد عنده اليقين بعظيم بقدرة الله سبحانه ووحدانيته.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية النظر الى المخلوقات العلوية والسفلية على وجه التفكير - 00:23:13

والاعتبار مأمور به مندوب اليه. وحين يتفكر فيما يعبد من دون الله يتبين له ضعفه وعجزه تبرأوا من الشرك صغيره وكبيره. قال

تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا - 00:23:33

وان يسلبهم الذباب شيئا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب. ويتفكر في القرآن الكريم ليفهمه ويعمل به. قال تعالى ما نزل اليهم

ولعلمهم يتفكرون. ويندب للمسلم ان يتفكر فيما يفيد وينفعه في - 00:24:03

دنياه واخرته فيقدم عليه ويفعله. وفيما يضره في دنياه واخرته فيجتنبه ويحذر منه. وفي حديث احرص على ما ينفعك. واستعن

بالله ولا تعجز. وان يتفكر في شأن الدنيا والاخرة. في علم ان - 00:24:43

الدنيا قليل زائل. وان الاخرة خير وابقى. قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في

اليم اي في البحر فلينظر بم ترجع - 00:25:03

مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم حديث الاستقامة توقفنا عند سؤال ولعل الجواب عنه يكون من التدبر في شيء مما ذكر

الله تبارك وتعالى عن الاستقامة. قال الله عز وجل - 00:25:23

قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي ان ما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه فاستقيموا اليه واستغفروا قال بعض العلماء في

هذا اشارة لما ذكر الله عز وجل لما ذكر الله عز وجل - 00:25:57

الاستغفار الاستغفار عقب الاستقامة قال بعض العلماء في ذلك اشارة الى انه لابد من تقصير في الاستقامة المأمور بها في اشارة الله

عز وجل يفتح الباب باب الرجاء يستقيموا اليه واستغفروه. يقول بعض العلماء - 00:26:27

اشارة الى انه لابد من تقصير في الاستقامة المأمور المأمور بها فيجب ذلك بماذا؟ بالاستغفار المقتضي للتوبة والرجوع الى الاستقامة.

هذا هو الطريق. ان يجتهد المسلم ان تجتهد المسلم في الاستقامة - 00:26:57

فاذا حصل خلل او نقص فيبادر الى الاستغفار هذا فتح لباب باب الرجاء فتح لباب عظيم وقد جاء عن المصطفى صلى الله عليه واله

وسلم انه قال استقيموا ولن تحصوا - 00:27:21

كل بني ادم خطاء استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن. وفي الصحيح عنه صلى

الله عليه واله وسلم قال سدوا وقاربوا سدوا - 00:27:44

وقاربوا السداد يمكن ان يفسر مما جاء عنه عليه الصلاة والسلام حين قال لعلي رضي الله تعالى عنه وارضاه واذكر بالسداد تسديدك

السهم وبالهدي هدايتك الطريق الشاهد واذكر بالسداد تسديدة كالسهم - 00:28:06

سدودا وقاربوا. الامر بالسداد اي اجتهد في ان تصيب المقصود كمن يضع امامه شيئا ثم يسدد السهم اليه حتى يصيبه طيب اذا لم يستطع اذا لم يستطع فتأتي الدرجة الثانية التي تجمع بين امرين. الامر الاول ان لم تستطع السداد - [00:28:37](#) فالمقاربة لكن مع نية السداد كما ذكر بعض العلماء يعني يكونوا قريبا من الهدف لكن مع نية ان تصيب الهدف فنيته وقصدك ورجائك ان تكون مستقيما ان تكون ثابتا على الحق والهدى. ان تكون على الصراط المستقيم. فاذا حصل خلل اذا حصل تقصير - [00:29:11](#) فهو الذي اشار الله عز وجل في الاية في الايات التي ذكرناها قبل قليل فاستقيموا اليه واستغفروا قال بعض العلماء فالسداد هو حقيقة الاستقامة وهو الاصابة في جميع الاقوال والاعمال والمقاصد. كالذي يرمي الى غرض فيصيبه. هدف معين يرمي اليه فيصيبه - [00:29:39](#)

نعم والمقاربة ان يصيب ما قرب من الغرض قريب من الهدف اذا لم يصب الغرض نفسه لكن بشرط كما يقول الحافظ ابن رجب بشرط ان يكون مصمما على قصد السبابة - [00:30:03](#)

على قصد السداد واصابة الغرض فتكون مقاربته عن غير عمد يعني هو قصده الحق وقصده الاصابة نعم فاصل واصل الاستقامة اذا هذا هو التي تجمع المعاني الاربعة التي سبقت الاشارة اليها واصلا واساسا - [00:30:19](#)

الانبعاثا من القلب وهذا المعنى الذي اشار اليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال استقاموا فلم يلتفتوا الى غيره او استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله. قال بعض العلماء - [00:30:43](#)

متى استقام القلب على معرفة الله تعالى وعلى خشيته واجلاله ومهابته ومحبهته وارادة رضاه ورجائه ودعائه والتوكل عليه والاعراض عما سواه استقامت الجوارح كلها على طاعة الله الا وان في الجسد مضغة - [00:31:04](#)

اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب نعم قال استقامت الجوارح كلها على طاعته فان القلب هو ملك الاعضاء وهي جنوده فاذا استقام الملك استقامت جنوده ورعاياه - [00:31:34](#)

وكذلك فسر قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا باخلاص القصد لله وارادته وحده لا شريك له من اعظم ما يراعى في الاستقامة ايضا اللسان الذي جاء التأكيد على حفظه وعلى وعلى الحذر من الوقوع فيما يهلك الانسان - [00:32:04](#)

نعم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة اول قدومهم او حين يبدؤ انتقالهم للآخرة عند الغررة تأتيهم البشرى الا تخافوا يعني مما يستقبلكم. ولا تحزنوا اي على ما فاتكم. فجمعوا بين الامن على ما فات - [00:32:33](#)

والامن على ما يستقبلهم نعم اذا هذه هي الاستقامة التي اوصى بها النبي الكريم عليه الصلاة والسلام واكد ذلك بقوله قل امنتم بالله ثم استقم المؤمن حسيب نفسه ويقيس نفسه بما جاء في كتاب الله. وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:33:01](#)

ثم يحاسب نفسه فاذا كان في زمن الفتن كما في زماننا هذا تكثر فيه الفتن فتن الشبهات وفتن الشهوات فاذا ثبت على الحق والهدى. واذا جاهد نفسه في الاستقامة على ما يحب الله ويرضى كان اجره مضاف - [00:33:31](#)

ضعفا كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام يأتي زمان يكون اجر الواحد منهم كخمسين منكم. قالوا امنا ام منهم يا رسول الله؟ قال بل منكم هكذا الحديث وذلكم انه في زمن الفتن - [00:33:52](#)

اذا اذا تثبت الانسان اذا ثبت الانسان على الحق والهدى فان ذلك من اسباب مضاعفة الاجور. كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام عبادة في الهرج كهجرة الي وقت الفتن واشتدادها وتلاطم امواجها - [00:34:11](#)

الناس يكونوا مشغولين جدا بمتابعتها واخبارها واحوالها فاذا تعلق المؤمن بربه واخلص العبادة له ولزمها كان ذلك سببا في مضاعفة اجوره ومنزلته يشبه ذلك بالهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:35](#)

ندعو الله تعالى ان يجعلنا واياكم من المستقيمين كما ندعوه دائما ونسأل الله ان يتقبل في كل ركعة من صلواتنا اهدنا الصراط المستقيم الى ان القاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه - [00:34:57](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يأتيك ميسورا باي مكان - [00:35:15](#)